المفارقة المشهدية في القصة العربية القصيرة

نماذج عربية مختارة

The spectacular paradox In the short Arab stor
Selected Arab Modelsy

ط .د: عمران شوقي 1

أ.د: علال سنقوقة ♣

تاريخ الإرسال: 2020/08/12	تاريخ القبول: 13 / 09 / 2020	تاريخ النشر: 30 / 03 / 2021

الملخص:

إن الأدب بما فيه جنس القصة القصيرة يتسم بتناول تفاصيل كثيرة وإشارات قيمة في استجلاء ما حدث في التاريخ ،"[1] إذ أن الشخصيات و الأحداث لا تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فقد تبقى دلالتها قابلة للتجديد بصور و أشكال أخرى من خلال مواقف جديدة فضلا عن أنها قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة وهذا مانجده عند مجموعة من الأدباء من خلال الاستعانة بالتراث العربي في كتاباتهم كمفارقات تصويرية ومشهدية....

الكلمات المفتاحية:

القصة القصيرة ، المفارقة،التضاد،المفارقة التصويرية.

المؤلف المرسل :ط. د : عمران شوقي amranechaouki@gmail.com

1 جامعة: أبو القاسم سعد الله _ الجزائر2amranechaouki@gmail.com

♣جامعة : أبو القاسم سعد الله _ الجزائر2.fr.sengouga-allel@yahoo

Abstract:

Literature, including the genre of the short story, is characterized by the handling of many details and valuable indications in clarifying what happened in history As the characters and events do not end with the end of their real existence, their significance may remain renewable in other images and forms through new situations In addition, it is capable of carrying new interpretations and interpretations, and this is what we find among a group of writers through the use of Arab heritage in their writings as pictorial and scenic paradoxes ....

***Key words**: Short story, paradox, contrast, pictorial paradox*

*** *** ***

.مقدمة:

مصطلح المفارقة له مرادفات كثيرة في البحث و الدراسات الأدبية عند الغرب و عند العرب و ارتأينا أن لا نخوض في مضمار الكشف عن مرادفات المفارقة لأننا نريد للبحث أن يتسم بالطابع التحليلي الفني للظاهرة أكثر من الناحية النظرية و لذا انطلقت هذه الدراسة من المستعمل و المتداول في الحقل الأدبي لـ(المفارقة) و لاسيما أن مصطلح المفارقة أصبح مصطلحا قارا في كشوفات الأدب .

1.المفارقة والأدب:

1.1مفهوم المفارقة وتمظهراتها:

"المفارقة جوهر في الأدب ،فهي تعكس وظيفته النهائية التي تقوم على الصراع بين الذات والموضوع ،الخارج والداخل ، الحياة والموت ،المتصور و المألـــوف ،الفاني و الأزلي ؛ولأنها تعكس الرؤية المزدوجة في الحياة ،فإنها خير ما يمثل الأدب باعتباره تمثيلا نقيا لما يجب أن يكون ،تجاه الكائن(الموجود) الفاسد"،، المفارقة مصـــــطلح غربي لم تعرفه العـــــربية ، ولم يدخل دراســـــتها إلا من وقت قريب عبر الترجمة . " الحقيقة أن هذا المصـــطلح _تحديدا_ سبب جـــدلا واسعا في الغرب ، فهو مصطلح غامض و شائك يثير الالتباس . فـــإن كان ما لا تـــــاريخ له يمكن تعريفه على حد تعبير "نيتشه "؛فإن مسألة

إيجاد تعريف محدد لهذا المصطلح المراوغ ، العصي على الفهم ،يعد مسألة صعبة نظرا لتاريخه الطويل المتشعب "[2]

عند الرجوع إلى قاموس (أكسفورد) وجدناه يشير الى أن مصطلحمشتق من الكلمة اللاتينية التي تعني التخفي تحت مظهر مخادع و التظاهر بالجهل عن قصد ، و هو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

_ هو شكل من أشكال القول يكون فيه المعنى المقصود منه عكس المعنى الذي تعبر عنه الكلمات المستخدمة ، ويأخذ _عادة _ شكل السخرية حيث تستخدم تعبيرات المدح ، و هي تحمل في باطنها المدح و الهجاء .

_ نتاج متناقض لأحداث كما في حالة السخرية من منطقية الأمور

_ التخفي تحت مظهر مخادع أو الادعاء و التظاهر ،و تستخدم الكلمة _ بشكل خاص _ للإشارة إلى ما يسمى بـ المفارقة السقراطية من خلال ما عُرف بفلسفة السؤال ، وكان سقراط يستخدمها ليدحض حجة حصمه .[3]

وفي نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر اكتسبت كلمة المفارقة عددا من المعاني الجديدة ،دون أن تهجر المعاني القديمة كليّة ،و صار تعريف المفارقة :

_ صيغة بلاغية بالدرجة الأولى .

_ قول المرء نقيض ما يعنيه .

_ أن تقول شيء و تقصد غيره ."[4]

_ أن تمدح لكي تذم ، وتذم لكي تمدح .

_ سخرية وهزء ، تفيد التظاهر، تخفيف القول .

_ المحاكاة الساخرة (الباروديا) .[5]

وارتبط مفهوم المفارقة للألمان بمفهومها عند جوته و التي كان لها مستـــويات متعددة ،وكذا اتجـــــاهات مختلفة ،وكانت المرحـــلة الأولى من هذا التطور الجديد و ســـي (بشخصنة المفارقة)[6]حيث أصبـح النظر للمفـــارقة ليس من زاوية من يمارسها بل من زاوية من يسقط ضحية المفارقة .كما يسميها "جيرار"ويرى أن اختيار الضحية يعتبر قرارا سياسيا و موقف سياسيا لمجتمع بأكمله وإن كان لابد من ضحية فليمت رجلا واحدا بدلا من يفنى مجتمع بأكمله [7]

2.1المفارقة والتضاد:

التضاد عنصر جوهري يميز المفارقة عن غيرها من المصـــطلحات المشابهة ،"فإذا كان المجاز وخصوصا الاستعارة ثنائي الدلالة ؛وهو بهذا يشارك المفارقة في خاصية ثنائية الدلالة وعنصر التعارض غير محقق فيه ،اذ أن العلاقة بين المدلولين الأول و الثـــاني تقوم في المجاز على المشابهة كما في الاستعارة و التشبيه ،أو المجاورة كما في الكناية ،أو الجزئية و الكلية كما في المجاز المرسل ،أما في المفارقة فإنها تقوم على التعـــــارض بين المدلولين ،ولتوضيح ذلك ننظر إلى العلاقة بين المدلولين في كل من الاستـــعارة بوصفها الأقرب إلى المفارقة و المفارقة :

_ لفظ الاستعارة مدلول أول +مدلول ثان =علاقة مشابهة (استعارة)

_ لفظ المفارقة ملول أول + مدلول ثان = علاقة تعارض (مفارقة)[8]

وعلى أساس التعارض تتميز المفارقة من الاستعارة ،حيث لا تتعارض العلاقة بين المدلولين في الاستعارة بينما تتعارض العلاقة في المفارقة بين المدلول الأول والثاني وهنا تتجسد قمة المفارقة ،

فنجد سيزا القاسم تسمي هذا العنصر بالمغايرة وهو عنصر لغوي أو بلاغي يستعمل عكس الدلالة [9]فعنصر التضاد الذي يستعمله الكاتب هو ثنائية الدلالة التي تقوم بإعطاء معنى للأشياء مغير لمعناها الحقيقي عن طريق عكس الدلالة إلى معنى ثانوي يهدف إلى المراوغة من أجل تثبيت المغزى للمفارقة ، ويتحقق غالبا بين أمرين ، أو ظاهرتين ،أو موقفين ،أو بين لفظ ومعنى ما متباينين أو متعارضين"[10] إذ لا يمكن استكناه أو إدراك ماهية المفارقة إلا عن طريق إدراك التناقض أو التعارض ، بوساطة الدوال أو العلامات الموجهة للمتلقي و المنبهة إياه على التفسير القويم للكلام [11]،

3.1 قرائن المفارقة:

ومن بين القرائن التي استرشد بها الباحثون في الكشف عن مفارقاتهم :

_ أدوات الاستفهام : أيد معظم دارسي المفارقة أدوات الاستفهام أدوات كاشفة ويمكن تتبع مدلولاتها للبحث عن المفارقة ، فالإستفهام يتضمن نوعا من المفارقة كما يتضمن الانكار لحدوث فعل لا يجب أن يكون [12]

_ أسلوب الاستثناء و النداء و الطلب له دور أيضا في ترجمة المفارقة يؤكد **محمد قاسم ونان** في قوله:" وكان لأساليب اللغة في الاستفهام والنـــداء و الطلب ،فـتضلا عن بعض الأدوات النحوية مكانة ذات فاعلية في خلق المفارقة "[13]

_ النبر و التنغيم و الإيقاع استأنسوا بها بعض الباحثين مثل محمد العبد بكونها أدوات ترتبط بالكلام المنطوق

من خلال هذا نخلص الى أن القرائن اللفظية في ذات النص غالبا ما تكون سهلة المنال ومكشوفة هذا ما يقلل من شأن المفارقة؛ هذا لا يعني أن تكون وعرة بحيث تقف دون الكشف عن المفارقة ،أيا ما يكون الأمر فالمفارقة التي تعوزها علامات توجيهية وتشكو

شح القرائن تجعل القارئ " يقف على أعتابها مترددا وجلاً ،يقدم رجلا ويؤخر الأخرى غير قادر

على الولوج إلى معنى المفارقة ،وإن تمكن فإنه يظل سائرا تحت سماء غائمة ،تبدي له شيئا لتخفي عنه أشياء ،وهذه أقصى درجات المفارقة "[14]

2_ المفارقة التصويرية :

تتميز المفارقات ببعدها الدلالي وارتباطها بالخلط القائم بين التعابير المستعملة و التعابير المذكورة بين لغة ما ولغتها الفوقية ، ومع ذلك فقد لعبت المفارقات دورا أساسيا في إعادة ضبط بعض التصويرات الدلالية " [15]،إذلم تندرج المفارقة التصويرية في القائمة الغربية لأنواع المفارقة لميويك فقد كانت إنتاجا عربيا بإمتياز فقد تناولوها عدة من الباحثين والدارسين العرب في مختلف إتجاهاتهم ، بحيث تمثل عند علي عشري زايد :" فقد عدها تكنيا مختلف تماما عن الطباق و المقابلة ،سواء من ناحية بنائه الفني أو من ناحية وظيفته الإيحائية ، وذلك لأن المفارقة التصويرية تقوم على إبراز التناقض بين طرفيها، هذا التناقض الذي يمتد ليشمل قصيدة برمتها ، فتقوم كلها على مفارقة تصويرية كبيرة "[16] بقوله هذا قد أعطى المفارقة صورة جديدة تختلف عن المقابلة و الطباق.

ومفهومها عند علي ناصر الشرفي: " إنها انحراف لغوي يؤدي بالنسبة لأن تكون مراوغة وغير مستقرة ، ومتعددة الدلالات ، وهي بهذا تمنح القارئ صلاحيات أوسع للتصرف وفق وعيه بحجم المفارقة "[17]

ويعطيها **عمر باصريح** غطاء في قوله : " المفارقة التصويرية أسلوب معاصر يقوم على التكثيف الدلالي الذي يستند على المغايرة و الاختلاف ، ويسعى إلى اختزال الأسباب إلى نتيجتين أو صورتين متغايرتين ، توضعان جنبا إلى جنب وللمتلقي حرية

التخييل والبحث عن الأسباب فكأنما يهم الشـــاعر الحديث أن يرسم النهاية ، ولا يهمه السبب المؤدي إليها، أو للقول أنه يستشعر النهايات ؛ فيضعها أمام المتلقي ، لا من أجل أن ترفض النهايتين معا ، وإنما من أجل أن ترفض إحداهما في مقابل أن ترفض أخرى ، فالصورة المتحررة من المفارقة التصويرية هي صورة منتجة من صورتين متغايرتين ، أو مآلين مختلفين آلت إليهما الأحداث ، لا تآلف بينهما في الواقع ، بيد أنهما في صورة المفارقة متآلفتين ، ومنشأ المغايرة فيهما أن إحدى هاتين الصورتين موجبة يسعى صاحب المفارقة لإثباتها ، والأخرى سالبة يراد لها الرفض "[18]

1.2 المفارقة التصويرية ذات ملامح الطرف التراثي و المعاصر:

تعرف المفارقة التصويرية ذات الطرف التراثي و المعاصر بحيث " يصرح فيها بطرفي المفارقة ـالتراثي و المعاصر ـ محتفظا لكل منهما بتميزه واستقلاله على الآخر ، وتتحقق المفارقة عن طريق المقابلة بين الطرفين المتمايزين " [19]، بتسليط الضوء عن القصة العربية القصيرة ندق باب البداية من تناقض صورتين أحدهما مرتكزة على التاريخ فيها ماضي يحمل في طياته الخلود و المجد والترسيخ وصورة حاضرة تعكر صفوه السوء وكل أسليب القهر والتدني هضموه عدة قصاص عرب وبلوروه في جنس القصة القصيرة ، معتمدين على التراث لتصوير الواقع الذي تمر به الأمة العربية وانسجام بين ماض وتصويره في مشهد مناقض حاضر بحيث يهيكل لمفارقة تصويرية كبرى بحيث نجدها مجسدة في مجموعة منازل الكلام للقاص التونسي وتحديدا في قصة المغني في قوله:

"مرت أربع سنوات كمر السحاب ونجحت في اختبار اللغة العربية ، وتفوق في حفظ القرآن ،وأبدعت في التجويد ولكن شيخ جامع الفركوس عاد إلى الأزمة القديمة : _ في صوتك غواية يا ولدي و العاقبة للمتقين ،

وأضاف بعد مدة:

_ الآن تم عليك الرب نعمته فغادر هذا المكان يا ولدي وابحث لك عن طريق أخرى توصلك إلى وجه الله!

شروح في اللغة تؤهل حافظها للدراسة في جامع الزيتونة المعمور وعرفت طريقي "[20]

بهذا يصور لنا القاص أبناء البادية و الصحراء التونسية و العربية عامة في التحفيظ القرآن و الأحاديث النبوية الشريفة فهنا يتمثل و يبزغ الطرف التراثي للمفارقة التصويرية بحيث تحثنا العادات و التقاليد العربية على العلم و التهذيب ونشر الوعي بالدين الإسلامي الحنيف ، يومئ القاص إلى علاقة الصبي الريفي وطالب العلم بالعالم من حوله ومتانة العلاقة الجوهرية بالحياة بحيث تمثل الحياة العذبة. وينتقل إلى تصوير ملامح الطرف المعاصر وما آل إليه هذا المجد وسلطة العلم في مجال الدين بحيث يتجلى نمط ظاهر جديد في الخيبة وكسر أفق التوقع في قوله :

" صرت نجم أعراس البادية أغني للنساء ،فيرقصن حتى يسيل العرق بين النهود والأرداف ، وأقرأ الشعر للرجال ،فيتهمك أكثرهم حكمة ووقار ، وأدخل المجالس بدون استئذان ، فليس للمني الأعمى حرج في الدخول إلى خدور الغواني ، والهمس في آذان البنات بكلام الغزل الرقيق ، وقراءة أشعار عمر بن أبيربيعة على مسامع الناهدات في غدوهن ورواحهن . ولم يكن الرجال يعبؤون بوجودي في منازلهم فقد هونت عليهم النساء صحبتي ، وادعين أمامهم بأنني أكثر براءة من الطفل في المهد ، ولم أدري إلى الآن كيف انطوى هذا الكذب

على عشائر الصحراء ، وكبرت وكبر حبي لهذا العالم المليء بالسذاجة والفجور[21]"

فهذه الرغبة في التقيد من كل القيود الثقافية و الدينية والحياة الواعية المريرة ، تمثل متناقضات العصر وشدة التبدلات الحاصلة حياة مفعمة بالفجور و السذاجة .... السذاجة التي

تنمو في غبار الجهل وغلبة النفور من التعلم و المعرفة و الفجور المرتبط بإهمال القيم و حدود الفضيلة والمقدس فهنا تعبير عن صورة لمجتمع مهمش وأمي .

ومن الطرف التراثي المحتجب و الماضي المشحون بالعلم والمعرفة ليبرز حاضر نقيض له تماما بحيث القاص يصور كل من طرفي المفارقة التراثي و المعاصر مستقل عن الآخر ، الصورة التراثية تحمل في طياتها العادات و التقاليد للمجتمع العربي و التونسي خاصة في تحفيظ القرآن والسير على طريقة الآباء و الأجداد فهي حقائق وبراهين يكتبها التاريخ من ذهب ويثبتها المجتمع العربي ، وبحيث في الصورة المعاصر تكون مناقضة تماما فهي تصوير حياتي اجتماعي مرير مشحون بالتحرر و التهميش و الجهل ، فهذا التصوير من طرف القاص جاء على سبيل مفارقة تصويرية ذات ملامح تراثية ومعاصرة .

نجد هذا النمط من المفارقة حاضر بقوة في مجموعة "ما حدث لي غدا" للجزائري : السعيد بوطاجين وتحديدا في قصة : "السيد صفر فاصل خمسة "

تمتد هذه المفارقة من عنوان القصة بحيث يبدأ يبزغ طرف الخيط للمفارقة التصويرية فبالنظر لكلمة سيد نجد لها عدة ايحاءات و دلالات سياقية مثل : السلطة ، الحكم ، صاحب موقف ، شريف ، رئيس ، من أفترضت طاعته ....هذه من جهة بينما كلمة صفر فإنها صفة مشبهة تدل على الثبوت بمعنى خال أو فارغ ، جاءت بصيغة تهكمية صارخة ساخرة مصطنعة لإخفاء استياء و ارتباك لدى القاص هذا من جهة

أخرى ، وعندما نلوج في متن النص القصصي نجد تواشج الصورة التراثية و الصورة المعاصرة في قوله :

أما الذي يجب أن يدعى ابتداءا من اليوم السيد صفر فاصل خمسة

فإنه ينوي بلوغ المجد ممتطيا هراوة.[22]

نعم العربي لا يقبل الإهانة ، ثار ضدها بالسلاح و الايمان،حاربها

رغم الفقر ، رغم الجوع ، وهذا إن دل على سيء ، إنما يدل على

الأسلوبية الملقاة على عاتقه ، الأسلوبية تكليف وليست تشريفا....[23]

فبذا الذات القاصة تصور لنا تصويرا دقيقا لصورة تراثية ماضية حافلة بالمجد والخلود وهي حقائق ثابتة في التاريخ العربي و الإسلامي وهذه الصورة الماضية التي تحمل في طياتها حال الحاكم العربي بحيث لا يقبل الإهانة و الردع رغم الظروف المعيشية الصعبة من فقر وجوع فهذا يدل يبرهن على قيمة المسؤولية والسلطة لدى الحاكم العربي والتحلي بها ويسرد أيضا هذه الصورة في مقطع قصصي جزئي آخر في قوله :

هذا من جهة أخرى عليكم أنتم العودة إلى الماضي الحافل بالأمجاد،

أنتم مستقبل البلاد ، الأسلوبية ليست سهلة ، أنتم عزها وأملها

أنتم ذخيرتها ، أنتم .....[24]

بينما نجد الصورة المعاصرة محصورة في قوله :**الأسلوبية غدت تكليفا وليست تشريفا ، الأسلوبية ليست سهلة** "، فبهذا الانتقال من ملامح الطرف المعاصر وما آل إليه المجد والسلطان الماضي من انطفاء وانكسار يتجلى من خلال نمط جديد من

الخيبة يتضح من الفعل ليس : فعل ماض ناقـــــص يفيد النفي ، فهذه المسؤولية و الهيبة والسيادة التي كانت في الصورة التراثية تشـــريف أصبحت في صورتها الحاضرة تكليفا أي إلزاما بالواجب وضغط سلطوي أي أن الحاكـــم العربي لا يحمل سوى اسم الحاكم فقط دون منصبه ، فبذلك تمثل دعوة لتغييـــر الأحوال في صورتها المضمرة إلى الأحسن وللتعبير عن الهموم الراهنة إزاء الواقع العربي المعـــيش وإعادة بنائه وفق رؤى جديدة تعيد له تاريخه ، وبهذا يكون القاص قد عمد هذا النوع من المفارقة للتعبير عن واقع عربي سائد وحكم سلطة تمارس عليها سلطة خفية فأتقن تصويره ،

إن الأدب بما فيه جنس القصة القصيرة يتسم بتناول تفاصـــــيل كثيرة وإشارات قيمة في استجلاء ما حدث في التاريخ ،"[25] إذ أن الشخصيات و الأحـداث لا تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي فقد تبقى دلالتها قابلة للتجـــــديد بصور و أشكال أخرى من خـــلال مواقف جديدة فضلا عن أنها قابلة لتحـمل تأويلات وتفسيرات جديدة " تحقق المفارقة التصويرية في موضع ثاني عند تامر زكريا عندما يستخدم القاص الأحداث التـــاريخية بدلالة مضادة لموروثها ، فيقدمها عن طريق شخصيات قصصه ، فيعكس البطولات إلى مواقف انهزامية ، ليصـور لنا الواقع الانهزامي المرير وموقع الضعف لدى المواطن العربي من جانب وإثراء وإضاءة بعض جوانب تجربته القصصيـــــة ليكسبها نوع من الشمولية والكلية مدمجا الموروث التـــاريخي العربي في نصه القصصـــي ليمنحه لونا من جلال العراقة .

تمثل مفارقة تصويرية مبنية على صورة تراثية .

ومن ذلك إعادة صياغة جديدة تحوير لدلالة الذي قام به القاص إبراهيم الدرغوثي في قصة متاهات بالتحديد في المتاهة الخامسة بقوله :

" أو أنا الغني و أموالي المواعيد ـ

حتى لا يقال أنني أسرق أشعار الغير و أنسبها لنفسي ، أعلن لمن لا يعرف أن هذا العجز بيت استلفته من صاحبي و خليلي أبي الطيب المتنبي " برد الله ثراه يوم وصلنا الإيمايل الذي طلب مني فيه إرسال نسخة من جواز سفري ورقم حسابي الجاري في واحد من البنوك التونسية التي تتعامل مع الخارج لتسهيل إرسال الأموال التي ربحتها ، وحتى يصلني هذا الخير إلى باب الدار_كما قالوا لي _ كان أطول يوم في حياتي .....كانت الخلائق تنادي باسمي وتطالب بما ربحت من مال اللغة الإنجليزية الكريمة ، وأنا من وراء شباكي أعجب لهؤلاء الناس ،و لحالي وألعن الساعة التي طاوعت فيها نفسي وأدخلت للبيت هذه الأعجوبة التي اربكت حياتي وحولتني بين عشية وضحاها ، وليل تلاها إلى معبود لكل هذه الجماهير الغفيرة والخلائق الكثيرة ولكنني أندم بسرعة على هذا الكفر بالنعمة التي حرضنا ربنا على أن نحدث بها ، فاستغفر الله ونفسي لأن أحمد ربي إن داستني أقدام العامة والطامة ، ونهشتني الأفاعي السامة ".[26]

إن استهلال المتاهة الخامسة من قصة متاهات بعجز البيت الشعري هو استحضار صورة تراثية تمثل طرف المفارقة التصويرية، بحيث يتعامل القاص بخفية إزاء الحقيقة الاجتماعية ذاكرا قصصا مستثمرا لشخصياتها طامحا في تأسيس عالم صارخ يحلم بالرفض ، فمناسبة البيت هي سخرية لاذعة في حق مولى كافور قالها المتنبي يهجو ابن الإخشيد مولى كافور في يوم عرفة قبل مسيرته من مصر بيوم واحد حيث قال :

أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرَ خَازنًا وَيُدًا ___ أَنَا اَلْغَني أَمْوَالي اَلْمَوَاعيدُ [27]

فمن معنى البيت تتمثل الصورة للغنى على شكل أموال هي مواعيد كافور وهي أموال لا تحتاج لحفظها إلى أيدي وخازني ، لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الأماني ، فبذلك استعان القاص باستحضار هذه الصورة القديمة من التراث الذي بقي خالدا في الذهن ، ليصور لنا صورة معاصرة هي ظاهرة الغنى وما ينجر عليه من وقار في ظل

التطور التكنولوجي المعاصر إذ نجد صاحب المال معبود بين الجماهير، بحيث النعمة الحقيقية هي غنا النفوس وليس غنى الأموال.

3خاتمة:

وفي النهاية نخلص إلى أن دارسي المفارقة سواءا الغرب أو العرب قد أولوا اهتمامهم إلى بعض العناصر الأساسية ، وجعلوا توفرها في النص المفارق الواحد مربوط بدرجة ونوع المفارقة المكونة نخص بالذكر هذه العناصر: ازدواجية في المعنى(المخبر و المظهر)، التضاد (التعارض أو التناقض) ، وجود غفلة للضحية ، العنصر الجمالي ، الأثر الكوميدي ، عنصر التجرد ، لكن معظم الدارسين العرب قد ربطوا عناصر المفارقة بهذه العناصر غير أن العنصر الجمالي وعنصر التجرد لم يحظى إلا بالقليل ، إلا أنهم تفاوتوا في أهمية عنصر على آخر واشتراطها جميعا في النص المفارق الواحد ،وابتكروا عناصر جديدة: الذات المفارقة _ المتلقي _ المراقب ، القرينة(المفتاح)، التعدد(عدم الإجماع) ، فهذه العناصر تعد تكملة لعناصر المفارقة من باب الاجتهاد و إنارة طريق خفي للدراسةإن ميزة المفارقة بكونها مصطلح زئبقي لا يمكن مسكه بسهولة فنجده يتقاطع مع فنون بلاغية عربية قديمة مثل السخرية والتهكم ، والمقابلة ،و التعريض ، التورية ، تجاهل العرف ، الذم بما يشبه المدح وعكسه ....إلخ من الفنون ، هذا في كونها تحمل مستويين وجانبين في الكلام مثل المفارقة إلا أنها هذه الأخيرة ، تشترط الضدية والتناقض في ميزتها عن باقي الفنون وهذا التكتل والغنى للمفاقة بآلياتها البلاغية جعل لها صفة خاصة بين الفنون .حيث أفاد وارتكز القاص العربي في بناء أسلوب مفارق وسخرية لاذعة من هذا الواقع المعاصر الاجتماعي المرير من جهة ويعطي بعدا معاصر لقصته بحيث أبدع فنيا في استحضار التراث في خدمة الغرض .

_. الهوامش:

1_ علي زايد العشري : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الغريب ، للطباعة النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2006 ، ص : 151.

2 _ نجاة علي : (مفهوم المفارقة في النقد الغربي)، مجلة نزوى ، ع 53، يناير، 2008، مسقط ، ص: 71

3 _ the sohrter oxtord english dictionary on principles . preparedbqy wiliam little . h.w. fawler . j. Coulson. Revised and edited by C.T .Onios . Oxford .At the Clareendon Press .1956 . p. 1045

4 _ سماح يوسف السميرات :المفارقة في الجهود النقدية الحديثة_ دراسة تحليلية _ ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،إربد الأردن ، 2018، ص:15

5 _ سماح يوسف السميرات : المفارقة في الجهود النقدية الحديثة _دراسة تحليلية _، ص:15

6_سماح يوسف السميرات : المفارقة في الجهود النقدية الحديثة _دراسة تحليلية_ : ص: 18

7_ سماح يوسف السميرات : المفارقة في الجهود النقدية : ص: 18

8_عمر باصريح : شعرية المفارقة ،_ قراءة في منجز البردوني الشعري ، ط1 ، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2016، ص 43_44

9_سيزا القاسم ، المفارقة في القص العربي المعاصر ، ص : 144

10_عامر صلال راهي : عناصر المفارقة في شعر أبو نواس ، ص 85

11_المرجع نفسه : ص 85

12_ المرجع نفسه ص: 106

13 _ محمد ونان جاسم : المفارقة في البناء السردي ، ص:180

14 _ سماح يوسف السميرات : المفارقة في الجهود النقدية الحديثة _دراسة تحليلية ، ص: 108

15 _ حسن الباهي : اللغة والمنطق بحث في المفارقات ، ط1 ، منشورات ضفضاف ،بيروت لبنان ، 2015، ص : 133

16_ علي عشري زايد : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،ط4 دار النقد العربي ' القاهرة ' مصر ' 2002' ص : 130

17_ أحمد بن علي ناصر الشرفي : المفارقة التصويرية في شعر غازي القصبي ، ص : 219

18_ عمر باصريح : شعرية المفارقة _قراءة في منجز البردوني الشعري ، ص: 114_115

19 _ عشري زايد : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ص: 138.

20 _ ابراهيم الدرغوثي : منازل الكلام ، ص 48.

21 _ ابراهيم الدرغوثي : منازل الكلام ، ص 49.

22 _ السعيد بوطاجين : ما حدث لي غدا ، ص : 28.

23 _ السعيد بوطاجين : ماحدث لي غدا ، ص: 28 _29

24 _ المصدر نفسه ، ص: 31

25_ علي زايد العشري : إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، ص : 151.

26_ إبراهيم الدرغوثي : مجموعة قصصية : منازل الكلام ، ص: 103.

27_عبد الرحمان البرقوقي : شرح ديوان المتنبئ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2014، ص : 420.

قائمة المصادر والمراجع:

1_ إبراهيم الدرغوثي : مجموعة قصصية منازل الكلام ،دار إشراق للنشر، تونس ، 2009.

2_ السعيد بوطاجين : قصص ما حدث لي غدا، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2002

3_حسن حماد : المفارقة في النص الروائي _نجيب محفوظ أنموذجا _، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،مصر ، ، 2005.

4_حسن الباهي : اللغة والمنطق بحث في المفارقات ، ط1 ، منشورات ضفضاف ،بيروت لبنان ، 2015،

5_ خالد سليمان: المفارقة والأدب _ دراسة في النظرية والتطبيق، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،1999.

6_ دي.سي ميويك : موسوعة المصطلح النقدي :المفارقة وصيفاتها : تر: عبد الواح لؤلؤة ،مج: 4،ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، بيروت، لبنان،1993.

7_ سماح يوسف السميرات :المفارقة في الجهود النقدية الحديثة_ دراسة تحليلية _ ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ،إربد الأردن ، 2018.

8_ عبد الرحمان البرقوقي : شرح ديوان المتنبئ ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2014.

9_ علي عشري زايد : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط5 ،مكتبة الأدب القاهرة ، مصر ، 2008.

10_علي زايد العشري : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، دار الغريب ، للطباعة النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2006.

11_ عمر باصريح : شعرية المفارقة ،_ قراءة في منجز البردوني الشعري ، ط1 ، دار الكنوز للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 2016.

12_ محمد العبد : المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلالة ، ط 2 ، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا القاهرة ، مصر ، 2006.

13_ ناصر شبانة : المفارقة في الشعر العربي الحديث _أمل دنقل ، سعدي يوسف ،محمود درويش أنموذجا _ المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ،بيروت ، لبنان ، ط01، 2002.

14_ نبيلة إبراهيم : فن القص بين النظرية و التطبيق ،د. ط، مكتبة غريب ، مصر.

15_ نعمان عبد السميع متولي : المفارقة اللغوية في الدراسات العربية و التراث العربي القديم دراسة تطبيقية ،ط1، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع ، دسوق، 2014.

المقالات:

1_نجاة علي : (مفهوم المفارقة في النقد الغربي)، مجلة نزوى ، ع 53، يناير، 2008، مسقط.

2_ سيزا القاسم : "المفارقة في القص العربي المعاصر"،مجلة فصول ،القاهرة ، مصر، مج2، ع2، يناير ،فبراير، مارس ، 1982.

المراجع الأجنبية :

the sohrter oxtord english dictionary on principles . preparedbqy wiliam little . h.w. fawler . j. Coulson. Revised and edited by C.T .Onios . Oxford .At the Clareendon Press .1956 . p. 1045